الذكر والدعاء

السؤال: ما المقدار الذي يمكن أن يحرص عليه الإنسان من الاستغفار؟

الجواب: إذا كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم أكثر من مئة مرة وقد يعد له من الاستغفار في المجلس الواحد سبعين مرة، وجاء الحث على الاستغفار في الكتاب والسنة وأنه سبب لجلب الخيرات ودفع الشرور والآفات وهو أمان من الله -جل وعلا- للمستغفر، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان يعذبهم وهم يستغفرون، فالاستغفار كل ما أكثرت منه والمراد به طلب المغفرة من الله -جل وعلا- حصلت لك الآثار المترتبة عليه، وهي آثار كثيرة جاءت بها نصوص الكتاب والسنة، فاحرص على أن تكثر من الاستغفار، و قد جاء في الخبر من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ومن كل بلاء عافية.

المقدم: الأولى الإكثار من الاستغفار أو الإكثار من الذكر؟

لاشك أن التنوع في العبادات مطلوب، وأفضل الأذكار قراءة القرآن، وقد جاء الحث وترتيب الأجور العظيمة عليه، فبكل حرف عشر حسنات، وهو المتعبد بتلاوته فيكثر قراءة القرآن على الوجه المأمور به ثم بعد ذلك يكثر من الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. وبكل جملة من هذه الجمل من غراس الجنة شجرة، وجاء في الحديث عن إبراهيم -عليه السلام- أنه قال للنبي -عليه الصلاة والسلام-: **«يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة قيعان وأن غراسها التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير»** [الترمذي:3462]فلا يترك مثل هذا إلا محروم وجاء أيضًا: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وجاء: **«كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»** [البخاري:6406]، **«ومن قال في يوم سبحان الله وبحمده مئة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»**[البخاري:6405]، وجاء أيضًا: «**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»** [الترمذي:]،وجاء التهليل مئة ورتب عليه آثار وأجور عظيمة جدًا، وجاء أيضًا: **«من قال لا إله إلا وحده لا شريك له عشر مرات كان كمن أعتق أربعة من ولد إسماعيل»** [مسلم:2693]أشياء يسيرة جدًا لا تكلف شيئًا ولا تحتاج إلى انتقال من حال إلى حال، بل يذكر الله على كل حال وتترتب عليه هذه الأجور العظيمة، لاشك أن من يغفل عن هذا بيّن الحرمان والله المستعان.

المصدر: **برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الخامسة والأربعون، 1432/8/29.**